وقد اعترف المتقدمون بأن النحاة أدخلوا فى النحو ما لا يحتاج إليه ، بل قرروا أن أكثره غير محتاج إليه ؛ قال ابن الأثير فى النحو: وهو أول ما ينبغى إتقان معرفته لكل أحد ينطق باللسان العربى ليأمن معرة اللحن ، ومع هذا فإنه وإن احتيج إليه فى بعض الكلام دون بعض لضرورة الإفهام — فإن الواضع لم يخص منه شيئاً بالوضع ، بل جعل الوضع عاما وإلا فإذا نظرنا إلى ضرورته وأقسامه المدونة وجدنا أكثرها غير محتاج إليه فى إفهام المعانى[1].

ولذلك نقتصر منه على ما يحتاج إليه ، ونقدمه نحوا وظيفياً ، أى أساسه وظيفة الكلمة فى الجملة، ونحدد بمعرفة وظيفتها نوع ضبطها ونيسر فى كثير من الأبواب تيسيراً لا يفوت على المتعلمين الفائدة ، ولا نخرج فيه عن الحدود التى رسمها المتقدمون،وإن اختلف المتقدمون أخذنا من رأيهم بالأيسر ، غير ناظرين إلى مدرسة بذاتها ؛ أو إلى نحوى بعينه ، أو إلى راجح ومرجوح ، أو إلى قوى وضعيف ، أو إلى مشهور وغير مشهور ، أو إلى مطرد وشاذ ؛ لأن هذا كله ليس إلا من مقررات النحويين أنفسهم ، وقد قررنا من قبل أن الأساس هو حفظ اللسان العربى ، وصيانة اللغة ، وسلامتها من اللحن .
وإذ قد اتجهنا اتجاها وظيفيا راعينا أن نجمع المعانى الواحدة فى باب

---

(١) المثل السائر .